

# أهمية التفاعل الصفّي ومهارات التواصل في زيادة التحصيل الدراسي لدى متعلمي الخامس العلميّ في مادة الاحياء

المشرف د. ميرنا ديب

الباحث شيماء فرحان يحي

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

## المخلص

هدفت الدراسة الى التعرف على أهمية التفاعل الصفّي ومهارات التواصل في زيادة التحصيل الدراسي لدى متعلمي الخامس العلميّ في مادة الاحياء، كما هدفت أيضا الى معرفة مستوى التفاعل الصفّي ومهارات التواصل في زيادة التحصيل الدراسي، وكذلك معرفة الأساليب المستخدمة في تعزيز عملية التفاعل الصفّي ومهارات التواصل في زيادة التحصيل الدراسي، بالإضافة الى تقديم برنامج يعتمد على تعزي التفاعل الصفّي ومهارات التواصل لزيادة التحصيل الدراسي، والتعرف على مستوى المعلمين في عملية التفاعل الصفّي ومهارات التواصل، وطرحت الدراسة فرضيات متعددة تتوقع اختلافات في متوسط درجات التحصيل الدراسي بين العينة التجريبية والعينة الضابطة، بالإضافة الى هناك علاقة بين التفاعل الصفّي وتحصيل المعلومات لدى المتعلمين، كما طرحت فرضية وجود علاقة بين مهارات التواصل من قبل المعلمين وتعزيز المشاركة لدى المتعلمين، وقد أجريت الدراسة على مجموعة من الطلاب حيث تم تقسيمهم الى مجموعتين تجريبية وضابطة، وقد تم استبيان المدرسين في مادة الاحياء البالغ عددهم ١٦٠ معلما، واستخدم في الدراسة اداة الاستبيان للوقوف على مدى استفادة المتعلمين من الأساليب المستخدمة في عملية تعزيز عملية التفاعل الصفّي وزيادة مهارات التواصل وانعكاسها على التحصيل الدراسي لديهم من وجهة نظر المدرسين، وقد استخدم في الدراسة المنهج التجريبي، وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية: وجود فروقات واختلاف في متوسطات درجات التحصيل الدراسي بين العينتين التجريبية والضابطة. تبين وجود علاقة بين التفاعل الصفّي وتحصيل المعلومات لدى المتعلمين. تبيني وجود علاقة بين مهارات التواصل من قبل المعلمين وتعزيز المشاركة لدى المتعلمين.

## Abstract

The study investigates the importance of classroom interaction and communication skills in improving academic achievement for scientific 5th grade students in the subject of biology. It identifies the level of classroom interaction and communication skills in improving academic achievement. Additionally it identifies the methods used to increase classroom interactions and enhancing communication skills in order to improve academic achievement. Finally it suggests a program to increase classroom interaction and enhance communication skills, and identify the level of teachers in classroom interaction and communication skills. The study poses multiple hypotheses stating the existence of a difference in

the means of academic achievement grades between the experimental group and control group, additionally, that a relation exists between classroom interaction and acquiring information in students, another hypothesis states the existence of a relation between teacher's communication skills and increasing student's participation. They study is carried out on a sample of students divided between the experimental and control groups, moreover a questionnaire is conducted on a sample of biology teachers numbered ١٦٠. The study uses the questionnaire to inquire about the benefit students get from the methods used in increasing classroom interaction and enhancing communication skills and their reflection on academic achievement from the teachers' point of view. The empirical method is employed and the following is concluded:

- There exists a difference between the means of academic achievement grades between the experimental and control groups.
- There exists a relation between classroom interaction and acquiring information by students .
- There exists a relation between teachers' communication skills and increasing students' interaction .

#### الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

##### المقدمة

ان موضوع التحصيل العلمي الدراسي موضوعا مهما وقد حاز على اهتمام كبير من قبل العاملين في المجال التربوي، باعتباره المقياس الذي يحدد مستوى التحصيل والفهم من قبل الطالب في المواد الدراسية المطلوبة ضمن مستوى محدد، حيث يتم قياس هذا الفهم والتحصيل من خلال نتائج الامتحانات، التي تؤثر ان كان التلميذ قد استطاع تحصيل المفاهيم المتعلقة بالمواد بشكل إيجابي وحقق الكفاية المطلوبة منها، ام انه لم يقدر على استيعاب وفهم المواد التي يقدمها المعلم ولم تحقق الأهداف المطلوبة وهذا ما يدل على انه يعاني من ظاهرة التحصيل السلبي. (اسماعيلي، ٢٠١٠، ص ١٤)

ومن جهة أخرى يمكن القول ان العملية التعليمية قائمة على مهارة التواصل بين المعلم والتلاميذ بطرق وأساليب متعددة منها المباشر وغير المباشر، حيث يكون لهذا التواصل تأثيرا كبيرا ومهما في التفاعل داخل قاعات الصفوف، بالإضافة الى تأثير كبير ومهم في عملية التعلم، وقد حظي هذا التفاعل بقدر كبير ومهم في الدراسات التي تعنى بالشأن التربوي، باعتبار التفاعل داخل الصف مظهر من مظاهر التعلم والتحصيل الدراسي، وأن التعليم عملية دينامية تقوم على التواصل بين المعلم والمتعلم أو التفاعل بين المتعلمين ولها أهمية كبيرة في تحقيق الأهداف التربوية.

ويكتسب منهاج العلوم عامة ومنهاج الأحياء خاصة دوراً هاماً في تنمية وتطوير مهارات التفكير لدى المتعلمين، إذ يتم من خلالها تنظيم أفكارهم وتسلسلها وكيفية تطبيقها داخل المدرسة وخارجها، ليكتسب تعليمها أهمية خاصة ترتبط بتكوين الوعي وتقدير العلم ودوره في الحياة لديهم، واكتسابهم المعارف والمهارات والإتجاهات المناسبة، وبناء المعرفة لديهم واكتسابها وفهمها والإحتفاظ بها واستخدامها.

وباعتبار ان للمعلم دورا محوريا وجوهريا كبيرا في اطار النظام التربوي، وله تأثير فعال في طبيعة ونوع علمية التعليم ومستواها، كان لا بد من التأكيد على دوره في التواصل المباشر مع المتعلمين في الصف والتفاعل معهم لما له من ايجابية في رفع التحصيل العلمي، وبناء لما تم تقديمه فان هذه الدراسة ستتعرض لمفهوم أهمية التفاعل الصفّي ومهارات التواصل في رفع مستوى التحصيل الدراسي والعلمي عند المتعلمين في الصف الخامس العلمي في مادة الاحياء.

### ١.١. أهمية الدراسة

#### - الأهمية النظرية

ان التفاعل القائم في الصفوف يعتبر مظهراً من مظاهر التفاعل الاجتماعي حيث تتم عملية تبادل الخبرات والمعارف والتأثير في السلوك بين الطلاب، كما يحدث أجواء من التفاعل الإيجابي تساهم في بناء النمو المعرفي والنفسي عند الطلاب ما يساعدهم على تعزيز صورتهم الذاتية واكسابهم المعارف والقيم، كما ان مهارات التواصل فيما بينهم داخل الصف تساهم في تعزيز الفعالية والقدرة على تبادل الأفكار والآراء داخل الصف، ويسهل عملية استقبال ونقل المعلومات فيما بينهم ويساهم في رفع مستوى التواصل الى مستوى اعلى ما يرفع الروح المعنوية لديهم وينمي روح الفريق ويعزز الشعور بالانتماء الى المجموعة، وهذا ما قد يؤدي الى تعزيز قدرة التحصيل لديهم إيجاباً، حيث يشعرون بالمسؤولية الأخلاقية تجاه بعضهم البعض والمساعدة على تحطّي الحواجز والتحديات التي قد تقف بوجه العديد منهم خلال الحصص الدراسية، وتتعلق الأهمية النظرية لهذه الدراسة بمفاهيمها ومتغيراتها وخصائص الموضوع الذي تنطرق له، عبر ومهارات التواصل في زيادة التحصيل الدراسي لدى متعلمي الخامس العلمي في مادة الاحياء، وتتلجى أهمية الدراسة النظرية فيما يلي:

- يعمل على توضيح التفاعل في الصف ومدى اهمتيه.
- معرفة دور التفاعل داخل الصفوف في تطوير قدرات تحصيل العلوم عند الطلاب.
- توضيح اهمية التفاعل في الصفوف كوسيلة تساعد في عمليات التعليم.
- ابراز أهمية المهارات التواصلية بين الطلاب والمعلم داخل الصف.
- معرفة دور مهارات التواصل في رفع مستوى تحصيل المعلومات عند الطلاب.
- اكتشاف اهم العوائق التي تعيق عملية التفاعل داخل الصفوف اثناء عملية القاء الدروس والتعليم.
- تحديد اهم المعوقات التي تواجه التفاعل الصفّي خلال عملية التعليم.
- تساهم في معرفة أنواع مهارات التوصل في الصف.
- تبرز نوع العلاقة بين التفاعل الصفّي ومهارات التواصل وزيادة التحصيل الدراسي.
- تناول مفهوم مهارات التواصل ودوره كأسلوب حديث في عملية التفاعل الصفّي والعصف الذهني.
- محاولة اكتشاف الفروقات المحتملة بين عينة الدراسة (التجريبية، الضابطة).
- تقديم اطار عملي لعملية التفاعل في الصفوف ومهارات التواصل في رفع مستويات التحصيل الدراسي.
- يساهم في طرح موضوع تربوي يحظى بأهمية قصوى عند التربويين يختص بأهمية التفاعل الصفّي ومهارات التواصل عند المتعلمين.
- يمكن من تقديم دراسة قد تساهم في مساعدة المهتمين وأصحاب الاختصاص الذين لديهم اهتمام بموضوع الدراسة.

### - الأهمية العملية

لهذه الدراسة أهمية عملية قد تساهم في ابراز اهمية التفاعل الصفي ومهارات التواصل في زيادة التحصيل الدراسي، وتقديم مواد علمية معاصرة للمعلمين والاشراف التربوي قائمة على المعرفة اللازمة حول أهمية التفاعل داخل الصفوف وقدرات التواصل عند المتعلمين واهميتها في تعزيز الدافعية لديهم في زيادة التحصيل الدراسي، بالإضافة الى ذلك قد تكشف هذه الدراسة عن عقبات ومشاكل تواجه أساليب التفاعل الصفي ومهارات التواصل وانعكاسها السلبي على رفع قدرات تحصيل المعلومات لدى المتعلمين، ويتوقع من نتائج هذه الدراسة تقديم حلولاً للمعوقات التي تقف حائلاً دون الوصول الى التفاعل الصفي ومهارات التواصل في زيادة التحصيل الدراسي وتقديم توصيات بناء على نتائج الدراسة الميدانية.

#### ٢.١. الهدف من الدراسة

لمهارات التواصل خصائص إيجابية فهي تساهم في تعزيز الدور الاجتماعي والنفسي عند الفرد، فمن خلال هذا التواصل يستطيع الفرد من تحقيق ذاته والاندماج مع المجموعة وبغياص مهارات التواصل يفقد الفرد التوازن في شخصيته وتتشكل لديه اضطرابات سلوكية ونفسية، شأنه شأن التفاعل وخاصة التفاعل الصفي، حيث ان للتفاعل الصفي ومهارات التواصل داخل الصف بين مكوناته ان يساهم في توازن الطالب النفسي والسلوكي والاجتماعي ما قد يساهم في زيادة تحصيله الدراسي، لذا فان أهمية التفاعل الصفي ومهارات التواصل تؤثر بشكل كبير على الطالب وسلوكه ودوره وتحصيله الدراسي، وعليه فان الدراسة تهدف الى ما يلي:

- العمل على كشف أهمية الأدوار التفاعلية في الصفوف في تحسين مستوى تحصيل الطلاب العلمي والدراسي.
- التحقق من أهمية مهارات التواصل في تطوير مستوى الطلاب العلمي.
- معرفة مدى التفاعل داخل الصفوف وعلاقتها في تعزيز قدرات تحصيل الطلاب الدراسية.
- التعرف على الأنواع والقدرات التي تستخدم في الصفوف لرفع مستوى عملية التفاعل داخلها، وكذلك المهارات التواصلية في تطوير التحصيل الدراسي بتطبيقها على العينة التجريبية.
- تقديم برنامج وأسلوب يعتمد على تعزيز التفاعل الصفي ومهارات التواصل من اجل زيادة التحصيل العلمي لدى متعلمي الخامس العلمي في مادة الاحياء.
- وضع معالجات للشغرات التي قد تتكشف خلال اجراء الدراسة الميدانية.
- محاولة التعرف على افضل السبل لزيادة التحصيل العلمي من خلال إيضاح الأمور المناطة بالتفاعل الصفي ومهارات التواصل.
- التعرف على مستوى المعلمين في عملية التفاعل الصفي ومهارات التواصل.
- تقديم اقتراحات وتوصيات في نهاية الدراسة قائمة على نتائجها الميدانية.

#### ٣.١. دوافع اختيار موضوع الدراسة

ان العمليات القائمة على التفاعل داخل الصفوف المعتمدة على المهارات التواصلية مهمة جدا لنجاح العملية الدراسية والتربوية، وهذه العمليات تقوم على الجهود المبذولة من قبل المعلمين والمتعلمين على حد سواء، ويعتمد نجاح هذه العمليات على نوعية الوسائل والطرق المتطورة والسليمة من قبل المدرسين او المعلمين، وقد تساهم بشكل كبير في تنمية التفاعل الصفي ومهارات التواصل ما يؤدي الى زيادة التحصيل الدراسي

- لدى المتعلمين لشعورهم بالراحة النفسية والانتماء، حيث يؤدي التفاعل الصفّي ومهارات التواصل الى تعزيز التكوين الاجتماعي داخل الصف وزيادة أواصر المعرفة والصداقة بين المتعلمين، فيدفع بهم الى اهتمامهم بشؤون بعضهم التعليمية ويدفعهم الى مزيد من التفاعل والتواصل لتبادل المعرفة والعلوم، فينعكس ذلك زيادة في التحصيل العلمي لديهم، وتتمحور دوافع اختيار عنوان الدراسة بالاتي:
- معرفة أهمية التفاعل داخل الصفوف في تعزيز مستويات التحصيل التربوي لدى المتعلمين.
  - معرفة قدرة مهارات التواصل في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب.
  - السعي الى توضيح وإبراز المفاهيم المتعلقة بالدراسة والقيام بتقييمها بناء لنتائج الدراسة العملية.
  - رغبتني بتناول مفاهيم تتعلق بالتفاعل الصفّي ومهارات التواصل ودوره في زيادة التحصيل الدراسي لتوافقه مع التخصص الجامعي الأكاديمي.
  - الاهتمام الشخصي بمتغيرات الدراسة وانعكاسها على العملية التعليمية للمواد العلمية وخاصة مادة الاحياء.

#### ٤.١. الإشكالية

- اكتسبت استراتيجيات التدريس الحديثة وأساليبه اهتماماً في مختلف النظم التربوية في العالم لما لها من تأثير على الطلبة والإيفاء بحاجاتهم وخصائصهم وقدراتهم، ويعتبر التفاعل الصفّي احد النماذج المهمة ويساعد المتعلم في زيادة تحصيله العلمي من خلال تواصله المباشر مع زملائه أو مع المعلم لمراجعة الدروس واعادة شرحها اذا دعت الحاجة، وحيث تعبر الإشكالية هي المرتكز الأساسي للدراسة والبحث تطرح الدراسة الإشكالية التالية:
- الى أي حد يساهم التفاعل الصفّي ومهارات التواصل في زيادة التحصيل العلمي لدى متعلمي الصف الخامس العلمي في مادة الأحياء في مدارس الرمادي الابتدائية؟
- الأسئلة الفرعية:

- أ. هل يوجد اختلاف في متوسط درجات تحصيل متعلمي المجموعة التجريبية ومتوسط درجات متعلمي المجموعة الضابطة؟
- ب. هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التفاعل الصفّي وتحصيل المعلومات لدى المتعلمين؟
- ج. هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين مهارات التواصل من قبل المعلم وتعزيز المشاركة لدى المتعلمين؟

#### ٥.١. فرضيات الدراسة

- أ. يساهم التفاعل الصفّي ومهارات التواصل في زيادة التحصيل العلمي لدى متعلمي الصف الخامس العلمي في مادة الأحياء في مدارس الرمادي الابتدائية.
- الفرضيات الفرعية:
- ب. قد يوجد اختلاف في متوسط درجات تحصيل متعلمي المجموعة التجريبية ومتوسط درجات متعلمي المجموعة الضابطة.
  - ج. قد توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التفاعل الصفّي وتحصيل المعلومات لدى المتعلمين.
  - د. قد توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين مهارات التواصل من قبل المعلم وتعزيز المشاركة لدى المتعلمين.

#### ٦.١. مجتمع الدراسة

يتألف المجتمع الذي تستهدفه الدراسة من جميع طلاب الصف الخامس العلمي والمعلمون لمادة الاحياء.

## ٧.١. عينة الدراسة

تألفت العينة المستقاة من مجتمع الدراسة الأصلي لطلاب الصف لخامس العلمي في مادة الاحياء، والأساتذة الذين يبلغ عددهم ١٦٠ أستاذًا، بالاعتماد على مسح العينة الشامل المقصودة.

## ٨.١. مصطلحات الدراسة

## - التفاعل الصفّي:

التعريف الاصطلاحي: هو جميع الاعمال التي يقوم بها الطلاب والمعلمون داخل الصف والناجمة عن عمليات ارسال واستقبال وتبادل للكلمات او الالفاظ فيما بينهم، حيث يتضمن وسائل تواصلية في الزمان والمكان، بحيث يهدف الى تحقيق الكفايات لعملية التعلم التي تقوم على تبادل المعرفة والخبرة والتجربة وما يستتبعه ذلك من عملية تأثير متبادل في سلوك المرسل والمتلقي (نبيل، ٢٠١٣)

التعريف الاجرائي: هو عملية تفاعلية في الصف عن طريق التواصل اللفظي او غير اللفظي كالإشارة والايحاء والكتابة، بهدف تبادل الأفكار والمعلومات والخبرات، حيث يتم التأثير المتبادل بين المتلقي والمرسل وتعزيز المفاهيم والمعرفة العلمية المتعلقة في دروس مادة الاحياء لدى متعلمي الخامس العلمي بهدف زيادة التحصيل الدراسي لديهم.

## - مهارات التواصل:

التعريف الاصطلاحي: هي المهارات والقدرات الادائية اللفظية او غير اللفظية كالكتابة والايحاء والاشارة، التي يستخدمها المعلم او الطلاب للتواصل فيما بينهم داخل الصف، ما يؤدي الى تحقيق اهداف عملية التعلم وزيادة المعرفة لدى الطلاب، كما تعتبر ممارسات تواصلية تهدف لنقل المعلومات بين المرسل والمتلقي، باتصال شفهي او غير شفهي واضح، ومفهوم وبعيد عن التعقيد يدركها ويفهمها المستقبل بدون بذل جهد كبير في التكفير (الناقعة، العيد، ٢٠١١).

التعريف الاجرائي: هي مجمل الممارسات القائمة على التفاعل والتواصل بين المعلمين والطلاب، بهدف نقل المعلومات والبيانات فيما بينهم باتصال لفظي او غير لفظي، واضح ومفهوم وسليم بعيد عن التعقيد حيث يكون اتصالا واضحا يفهمه المتلقي ولديه المقدرة على الرد بطريقة واضحة وبتعبير سليم، بهدف زيادة المعلومات الدراسية لدى الطلاب في الخامس العلمي بمادة الاحياء.

## - التحصيل الدراسي:

التعريف الاصطلاحي: يدل هذا المصطلح على ما هو المستوى الذي يناله الطالب من المهارات الفكرية والعلمية نتيجة القيام بأنشطة محددة ومعينة، أي هو البيانات التي يتمكن الطلاب من الحصول عليها عبر التعليم المدرسي وتنعكس في أدائه، حيث يمكن قياس هذا التحصيل الدراسي عن طريق الاختبارات المدرسية والدرجات التي يحصل عليها (Kikas, ٢٠٠٨).

التعريف الاجرائي: التحصيل الدراسي هو مجمل البيانات والمعلومات والمفاهيم التي يكتسبها الطلاب اثناء عملية التدريس داخل الصفوف، او من خلال المواد التي يتم تدريسها والتي يتلقونها ضمن المنهج التربوي المعد والمقرر من الجهات المختصة، ويمكن قياس هذا التحصيل الدراسي من خلال خضوع الطالب لامتحانات واختبارات تكشف عن مستوى العلامات التي حصل عليها في امتحانات، ونقصد هنا بها مادة الاحياء لدى متعلمي الخامس العلمي موضع الدراسة.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

تمهيد

قطاع التربية يعتبر من أهم القطاعات التي شهدت تطوراً كبيراً عبر الزمن. تركز هذا التطور على المتعلم بدلاً من المحتوى كغاية أساسية. هذا التحول أدى إلى تغييرات جذرية في دور ووظائف المؤسسات التعليمية بدءاً من المدارس والمعلمين وصولاً إلى المناهج والأدوات التعليمية المختلفة. لكي تحقق التربية أهدافها في بناء المجتمعات وتطويرها، تلعب دور المعلم الناجح دوراً حاسماً ومؤثراً في تحفيز عملية التفاعل في الصفوف داخل المدارس. يتحقق هذا التفاعل عبر الوسائل التي تستخدم من قبل المدرسين عند شرحهم للمادة الدراسية بطرق ملائمة وفعالة. والتفاعل الصفي هو التواصل والتفاعل المستمر والمتبادل بين المعلم والطلاب وبين الطلاب أنفسهم، وهو أساسية في عملية التعلم وتحصيل المعرفة الدراسية. يتم تحقيق هذا التفاعل عن طريق التواصل اللفظي وغير اللفظي والتبادل الرمزي والحوار داخل الصف، وهذه العملية تحتاج الى حدوث عملية يتفاعل فيها الطلاب والمعلمون، ومن بين المؤشرات البارزة لحدوث التفاعل هي المشاركة الفعالة من قبل الطلاب، واهتمامهم بأداء واجباتهم وحلها، وروح المناقشات الإيجابية بينهم.

ونظراً للأهمية القصوى للتحصيل الدراسي، تسهم التفاعلات الصفية بشكل كبير في توضيح بعض الحقائق المتعلقة بالسلوك الإنساني، وبالفعل، يعد التحصيل الدراسي عاملاً مؤثراً في مثابرة الإنسان على الإنجاز ومنافسة الآخرين والتفوق عليهم، ولإحداث هذا الإتصال يجب ان يكون متوافر بيئة ملائمة وتشجع على عملية التفاعل ان كان على مستوى التنظيم او البيئة الاجتماعية والانفعالية التي تسود غرفة الصف لتحقيق الإنجاز والتحصيل الدراسي، وانطلاقاً مما سبق سيتناول هذا الفصل التفاعل الصفي وعلاقته بالتحصيل الدراسي عبر تقسيمه الى مبحثين اثنين.

### المبحث الثاني: التحصيل الدراسي

#### ١.٢ مفهوم التحصيل الدراسي

ان عملية التحصيل الدراسي تسمح للمعلمين والاداريين داخل المدرسة في معرفة المشاكل التي تؤدي الى أداء بعض الطلاب في المدارس، والذين يجدون صعوبة في مواكبة تقدم زملائهم في التعلم واستيعاب المعلومات المختلفة. وهذا التراجع يؤدي إلى تجاهلهم من قبل المعلمين، الذين قد لا يعرفون ما هي العوامل الرئيسية التي أدت الى الفشل او تراجع الدرجات لديهم. ونتيجة لذلك، يترام التحصيل السلبي لديهم بشكل مستمر، مما يؤدي في النهاية إلى رسوبهم والبقاء في نفس الفصول لعدة سنوات دون توفير حلول حقيقية للمشكلة ومعالجة أسبابه. وبالتالي، لفت الباحثون التربويون والاجتماعيون انتباههم إلى ضرورة إجراء دراسات متعددة من جميع الجوانب لفهم حقيقة التحصيل العلمي ومساعدة هؤلاء الطلاب المتخلفين عن زملائهم في التعلم.

وتحديد التحصيل الدراسي يتم عادة من خلال قدرة الطالب على استيعاب المواد المطلوبة في المستوى العلمي المحدد، والذي غالباً ما يتم تقييمه عبر اجراء الاختبارات الصفية او الاختبارات النهائية. ويمكن أن يكون التحصيل إيجابياً عندما يستوعب الطالب كل المعلومات التي تم عرضها عليه ويحقق المستوى المطلوب، وأيضاً يمكن أن يكون سلبياً عندما يجد الطالب صعوبة في فهم المعلومات التي يُقدمها المعلم، وبالتالي يظهر مستوى ضعيف في التحصيل.

في النهاية، يتعين علينا التفكير في سبل تعزيز عملية تحصيل الطلاب، بعيداً عن مستوى مقدراتهم الذاتية وذلك عبر استحداث الأساليب التعليمية المتعددة والملهمة التي تُلبي احتياجات جميع الطلاب، وتساعدهم على تحقيق نجاحهم الأكاديمي. (يونسي، ٢٠١٢، ص ٧٤)

- المفهوم اللغوي للتحويل: يعرف بأنه "حصل الشيء يحصل حصولاً والتحويل تمييز ما يحصل وقد حصلت الشيء تحويلاً جمع الشيء تجمع وثبت وتحويل الكلام ورده إلى محموله" (ابن منظور، لسان العرب، ص ١٤٣) كما وردت كلمة حصل في مختلف المعاجم معجم العين معجم المحيط معجم نور الدين الوسيط بدلالات مختلفة لكنها تتفق على معنى واحد وهو تحويل الشيء أي نتيجته. (نور الدين، ص ٢٧١)

نستنتج أن التحويل هو تلك المقادير المعرفية اللغوية التي يكتسبها التلميذ نتيجة التدريب المتواصل والمستمر أثناء المرحلة الدراسية وقيامه بمختلف النشاطات التي تجعله يستوعب ما يدرس من خلال اكتشافه للعديد من المهارات اللغوية.

## ٢.٢. أسباب ضعف التحويل الدراسي

يعد التحويل الدراسي بوابة رئيسية تمكّننا من رصد تحديات رسوب وإخفاق بعض الطلاب في المدارس، وهؤلاء الطلاب الذين يجدون صعوبة في مجاراة زملائهم في القدرة على التعلم واستيعاب المعرفة. تُسبب هذه التحديات تزايد الشكاوى من قبل المعلمين وإدارات المدارس والاهل، الذين تتناهبهم مشاعر سلبية تجاه تعليم الطلاب المتأخرين، وان هذه المشاعر تعود الى عدم فهمهم بالعوامل الرئيسية والحقيقية التي تؤدي الى هذه الضعف والتراجع في العلامات، ما يؤدي الى المزيد من التأخر وتراجع العلامات والى استمرار تدهور تحصيلهم الدراسي بشكل مستمر.

من هنا، يتعين علينا التفكير في سُبل تحسين واقع التحويل الدراسي لجميع الطلاب بغض النظر عن قدراتهم الفردية. ينبغي أن نسعى جاهدين إلى تبني أساليب تعليمية متنوعة ومُهّمة تُلبّي احتياجات كل طالب على حدة، ونُساهم في تعزيز تحصيلهم الأكاديمي بشكل مستدام. بالتالي، يمكننا تجاوز تلك المعوقات وتقديم الدعم اللازم لتحقيق تقدم وتطوير تحويل الطلاب في المدارس، ويعود ذلك لأسباب كثيرة ومتنوعة أهمها:

- انخفاض مستوى الذكاء عند التلميذ.
- الناحية الصحية للتلميذ حيث إن إصابته ببعض الأمراض مثل الصمم، أمراض الكلام كالتأتأة.
- التلعثم تؤدي إلى انخفاض المستوى الاستيعابي.
- اكتظاظ الأقسام.
- المشاكل بين التلميذ وتلميذ، تلميذ ومعلم.
- عدم المواظبة وكثرة الغياب والهروب.
- النقص في الوسائل التعليمية وصعوبة المواد الدراسية.
- فقدان الطالب الدافع الشخصي للدراسة بسبب الظروف الاجتماعية المحيطة به. ( Handler, ٢٠٠٩, p ١٠١)

## الفصل الثالث: المنهجية وإجراء الدراسة

### تمهيد

سيتم في هذا الفصل استخدام العديد من الاستراتيجيات التي استخدمت في انجاز العمل الميداني، والذي أتاح للدراسة من تنمية الدراسة الميدانية، بالإضافة الى ذلك ستعتمد الدراسة الى التأكد من مدى تحقق الفرضيات التي تم طرحها، وكذلك سيتم التطرق الى المجتمع الذي تستهدفه الدراسة وما هي العينة التي تم اختيارها، ثم سيتم اختبار النتائج التي توصلت اليها والتأكد من صدق الاستبانة وعرض نتائجها.

### ١.٣ المنهج المعتمد في الدراسة

يعتبر البحث العلمي طريقاً أساسية للوصول الى النتائج المرجوة ويقوم على العديد من القوانين والأنظمة الضوابط التي على الباحث الاعتماد عليها واتباعها، وهذه المنهجية قد تطورت عبر الزمن وازدحت تدرس في الجامعات وازدحت احد الأساليب الرئيسية في تطور المجتمعات وتنميتها في مختلف الميادين، ويعتبر المنهج أسلوباً لوصف الظواهر وتحليلها للوصول الى النتائج العملية المرجوة، وفي هذا الدراسة سوف نعتمد على المنهج التجريبي للوصول الى إجابات على الفرضيات التي تم طرحها من قبل الدراسة.

### ٢.٣ مجتمع الدراسة

يتكون المجتمع الذي يؤلف مجتمع الدراسة من كافة طالب مادة العلوم ومعلمي الأحياء في الصف الخامس مجتمع الدراسة.

### ٣.٣ عينة الدراسة

تتألف عينة الدراسة من مجتمعها الأصلي، وهي تتماثل مع كافة افراد مجتمع الدراسة من حيث الخصائص والسمات والخلفيات الاجتماعية او الثقافية او العلمية، وعادة من يتم اختيار عينة الدراسة بطرق منهجية علمية معتمدة، وهذا ما يمكن الباحث من تعميم نتائج دراسته على عينة الدراسة على كامل المجتمع الأصلي.

اعتماداً على العينة المطلوبة والمسح الشامل، هناك ١٦٠ أستاذًا وإجمالي طلاب الأحياء في الصف الخامس في عينة الدراسة.

### ٤.٣ أدوات الدراسة

في هذه الدراسة تم الاعتماد على أداة الاستبيان لجمع البيانات الشخصية وللاجابة على فرضيات الدراسة بالإضافة الى برنامج لقياس مستوى المتغيرات لدى المتعلمين، وفي التالي سيتم شرح الأدوات التي استخدمت في الدراسة:

- الاستبيان: يعتبر الاستبيان أداة رئيسية في الحصول على البيانات والمعلومات من العينة المقصودة حيث يقوم بتجميع البيانات الشخصية والاجابات على العبارات المطروحة فيه.
- البرنامج: وهو الذي تم اعتماده لمعرفة مستوى تطور الطلاب في مادة العلوم وقياسها مع العينة الضابطة.

في هذه الدراسة، تألف الاستبيان من اقسام عديدة وهي:

- القسم الأول: رسالة حول الارشادات التي يتعين على المستبين القيام بها اثناء تعبئة الاستبيان.
- القسم الثاني: أسئلة حول البيانات الشخصية.
- القسم الثالث: العبارات التي يجب الإجابة عنها والواردة ضمن جداول وفقا لكل فرضية.

- استنتاج:

وفقاً لتحليل البيانات، فإن التفاعلات الفعالة بين المعلم والمتعلم، والمناقشات الجماعية في الفصل الدراسي، والتفاعل في الفصل، والحصول على التعليقات من الطلاب، وتفاعل الطلاب، والتعليم الواضح والدعم، وتطوير مهارات الاتصال لدى المتعلمين جميعها لها تأثير من خلال تحليل البيانات الواردة في الجدول، يمكن استخلاص النقاط التالية:

- اتضح أن هناك تذبذباً في مقدار الدعم لكل عنصر، كما تبين ان المتوسطات لكل عنصر يتراوح بين ١.٠٠ و ٢.٠٩.

- الانحراف المعياري (Std. Deviation)، الذي يشير إلى نطاق في الردود لكل عنصر، يمتد من ٠.٠٠٠ إلى ٠.٨٧٢.
- يبدو أن الاتصال بالفصل الدراسي يعزز الفهم والمشاركة في المواد الدراسية.
- يمكن أن يساعد استخدام المناقشة الجماعية في الصف الى رفع مستوى الاكتساب عند الطلاب الى مستوى مرتفع.
- التواصل مع المتعلمين في الصف يساعد على فهم المواد الدراسية بشكل أفضل.
- تستخدم تقنيات التواصل المختلفة في الصف، مثل المنتديات الإلكترونية أو الدردشة المباشرة.
- التفاعل يؤثر إيجابياً على التحصيل العلمي للمتعلمين.
- يرفع التحدث في الصف والتعبير عن الأفكار والآراء مستوى التحصيل العلمي.
- العمل الجماعي يساعد على تطوير مهارات التواصل وتحسين التحصيل العلمي.

#### مناقشة نتائج الدراسة

#### ١.٥ مناقشة عامة لنتائج الدراسة

يتمحور البحث العلمي حول العديد من الضوابط والأمور التي قد يكون لها الأثر في التحصيل العلمي للطلاب، ومن بين هذه العوامل الهامة هو التفاعل داخل الصف. فعملية التفاعل داخل الصف تؤثر الى وجود تفاعلات قائمة على التفاعل الاجتماعي والبيئي داخل الصفوف. وتشمل هذه التفاعلات التواصل بين الطلاب، والتعاون، والتنافس، والتأثير المتبادل بينهم.

تعتبر علاقة التفاعل الصفّي بالتحصيل العلمي مسألة مهمة في مجال التعليم. فعندما يكون هناك تفاعل صفّي إيجابي، حيث يسود التعاون والتواصل الفعال بين الطلاب، يمكن أن يكون له اثر ذات بعد إيجابي على مستوى تحصيل الطلاب العلمي، فعملية التفاعل داخل الصفوف الإيجابية تساهم في تعزيز البيئة الصفية ويؤدي الى عصف الأفكار وتبادل المعارف، بالإضافة الى زيادة لاهتمام والتفاعل المستمر مع المواد الدراسية.

علاوة على ذلك، التفاعل الصفّي الإيجابي يمكن أن يساهم في تعزيز مستوى الثقة بين الطلاب وبين المعلم. فعندما يكون هناك بيئة داخل الصف إيجابية تساعد على عملية التفاعل وتحفيز الطلاب على المشاركة في الأنشطة بفعالية، وكذلك فإنه تنمي ثقّتهم بذواتهم وقدراتهم، مما يمكنهم من تحقيق تحصيل علمي أفضل.

على الجانب الآخر، قد يكون للتفاعل الصفّي السلبي تأثير سلبي على التحصيل العلمي. عندما يسود التنافس السلبي أو عدم التواصل الجيد بين الطلاب، يمكن أن يؤدي ذلك إلى ضعف التركيز والانخراط في الدروس الدراسية، مما ينعكس سلبيًا على التحصيل العلمي.

بشكل عام، يمكن القول أن علاقة التفاعل الصفّي بالتحصيل العلمي هي مسألة معقدة ومتعددة الجوانب. يتطلب فهمًا شاملاً للعوامل الاجتماعية والنفسية والتربوية التي تؤثر على هذه العلاقة. من هنا، يصبح من الضروري تشجيع بيئة صفية إيجابية وتعاونية، تحفز الطلاب على التواصل والتفاعل المثمر وتعزز التحصيل العلمي

ونظرًا للموضوع الذي تناولته الدراسة المتمثل بالتفاعل الصفّي وعلاقته بالتحصيل العلمي، فقد قسمت الدراسة الى قسمين الأول هو القسم المنهجي الذي ذكر فيه أهمية الدراسة وأهدافها وعرض الإشكالية

والفرضيات المتعلقة بها بالإضافة الى ذكر أدوات الدراسة المستخدمة وهي الاستبيان المغلق الذي تم توجيهه الى معلمين ومعلمات علم الأحياء في بعض المدارس العراقية.

اما القسم النظري فقد تم فيه ذكر لخصائص المدرسة وتعريف علم الأحياء اضافة الى المفاهيم المتعلقة بالتفاعل ووظائفه وأسباب المشكلات الصفية، ثم تطرق الى مفهوم التحصيل العلمي وخصائصه.

ويمكن القول ان للدراسة اهداف رئيسية عديدة منها التحقق من أهمية التفاعل داخل الصفوف ورفع مستوى التحصيل لدى الطلاب العلمي والدراسي، اضافة الى تقديم برنامج وأسلوب يقوم على تطوير وتعزيز التفاعل داخل الصف بين افراد هذه العملية، وكذلك زيادة القدرة على التواصل بهدف تحسين مستوى التحصيل عند الطلاب العلمي والدراسي وخاصة لدى متعلمي الصف الخامس العلمي في مادة الاحياء، وللإجابة على مشكلة الدراسة، قامت الرسابة بتقديم العديد من الفرضيات التي تم اجراء دراسة ميدانية عنها لاختبار صديقتها وتحققها من عدمها، بالاعتماد على المنهج التجريبي وقال للاتي:

- قد يوجد اختلاف في متوسط درجات تحصيل متعلمي المجموعة التجريبية ومتوسط درجات متعلمي المجموعة الضابطة.
- قد توجد علاقة ذات دلالة اخصائية بين التفاعل الصفي وتحصيل المعلومات لدى المتعلمين.
- قد توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين مهارات التواصل من قبل المعلم وتعزيز المشاركة لدى المتعلمين.

ويمكن تفسير نتائج هذه الدراسة من خلال ربطها في الدراسات التي تم ذكرها في الدراسة والتي تناولت متغيرات الدراسة، حيث تبدي وجود تشابه كبير بين نتائج هذه الدراسة وبينها، كدراسة (قادري، ٢٠١٢) والتي هدفت الى التعرف مستوى التفاعل بين المعلم والطالب في الصف للمرحلة الثانوية، وفي دراسة (يخلف، ٢٠١٢)، التي تناولت ظاهرة استكشاف مدى انعكاس التفاعل في الصف على الطرق والأساليب المعتمدة في تعليم النشاط الرياضي التربوي للمرحلة الثانوية، وطرحت السؤال الإشكالي الذي يدور حول علاقة التفاعل الصفي في تغيير المدرسين لطريقة التعليم التي ينتهجونها، تبين وجود ارتباط لجهة متغير التفاعل الصفي، وفي دراسة (دعيمش، ٢٠١٧) حيث هدفت الكشف عن العلاقة بين طرق التدريس وعلاقتها بالتفاعل الصفي لدى متعلمي الصف الرابع متوسط، وعليه تؤثر هذه النتائج الى ان الدراسة التي بين أيدينا لها ارتباط مع الدراسات السابقة من ناحية دراسة علاقة المتغيرات ببعضها البعض.

بالإضافة الى ذلك قامت الدراسة بعرض مختلف التحاليل التي أجريت تبعا للمتغيرات الجنس والعمر والمستوى العلمي وغيرها، بالإضافة الى ذلك تم تحليل متغيرات الدراسة المرتبطة بها وقياس مستوى هذه

الترابط، وكذلك القيام بدراسة النتائج وفق معامل الارتباط سبيرمان وهو Spearman's Correlation Coefficient مقياس إحصائي لقوة العلاقة الرتبوية بين البيانات المزدوجة، حيث تبين وجود علاقة إيجابية قوية جداً ذات دلالة إحصائية أصغر ٠.٠٥ بين كل من محاور الدراسة.

وقمنا بتحليل معامل ANOVA الذي يعد أحد الأدوات الإحصائية التي تقوم ببناء نموذج إحصائي، وذلك عبر مقارنة النتائج بين مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية، وقد أظهر أن هناك فروقا إحصائية بين متوسطات المجموعتين لجميع العبارات المستخدمة، باستثناء العبارة "تستخدم المناقشة الجماعية كأداة لتحسين تحصيلك العلمي". كما بينت قيم F-test لوجود تباينات وفروق ذات بعد معنوي في تأثير استخدام التفاعل الصفي والتواصل في الصف على التحصيل العلمي، وتبين وجود علاقة بين التفاعل الصفي والتحصيل العلمي، وبالتالي فإن الفرضيات الفرعية الثلاثة قد تحققت.

باختصار، التفاعل الصفّي يلعب دوراً حاسماً في تحقيق التحصيل العلمي الناجح للطلاب. إن العلاقة القوية والإيجابية بين المعلم والطلاب تعزز التركيز والاهتمام بالمواد الدراسية. تشجع عملية التفاعل الفعالة داخل الصفوف الطلاب للمشاركة في الأنشطة الصفية وتعزز لديهم القدرة والمهارة على الاستكشاف والاطلاع على المواد الدراسية بشكل أعمق. بفضل التفاعل الصفّي، يمكن للمعلم أن يفهم احتياجات الطلاب ويقدم الدعم والتوجيه اللازم لهم لتحقيق أهدافهم الأكاديمية. يعزز التفاعل الصفّي الثقة والاحترام المتبادل، مما يجعل الطلاب يشعرون بالراحة في طرح الأسئلة والاستفسارات والمشاركة بشكل فعّال. بالإضافة إلى ذلك، يساهم التفاعل الصفّي في تطوير مهارات التفكير النقدي والتحليلي لدى الطلاب. إن التفاعل الصفّي يساهم في إيجاد وخلق بيئة تعليمية داعمة ومحفزة، تقوم على تطوير قدرة الطلاب على الوصول إلى أعلى مستوى من التحصيل الدراسي والعملّي الممكن والجيد، كما انها تعزز لديهم الحافزية لمواصلة التعلم والاستمرار به طيلة حياتهم.

في الختام، يمكن القول إن التفاعل داخل الصف والتحصيل العلمي يرتبطان بشكل وثيق، حيث يؤثر التفاعل الصفّي الإيجابي في تعزيز التحصيل العلمي وتحقيق النجاح الأكاديمي للطلاب.

### ٣.٥. توصيات الدراسة

بناءً على أهمية التفاعل الصفّي وعلاقته بالتحصيل العلمي، إليك بعض التوصيات لتعزيز التفاعل الصفّي وتحسين التحصيل العلمي:

١. بناء علاقة قوية ومثمرة: حرص على بناء علاقة صفية إيجابية مع الطلاب، مستندة إلى الثقة والاحترام المتبادل. كن متاحاً ومهتمّاً بحياة الطلاب وتجاربهم.
٢. توفير بيئة داعمة: خلق بيئة صفية مشجعة ومحفزة حيث يشعر الطلاب بالراحة في طرح الأسئلة والمشاركة في النقاشات. بالإضافة إلى تعزيز عملية التعاون بين الطلاب والعمل ضمن فرق.
٣. تحفيز التفاعل والمشاركة: قم بتحفيز الطلاب على عملية المشاركة في الأنشطة داخل الصف، باستخدام أساليب تدريس تشجع على التواصل والمناقشة، وتشجيعهم على طرح الأسئلة والاشتراك في الأنشطة المعتمدة في الصف.
٤. تقديم التوجيه والتشجيع: قدم التوجيه والتشجيع اللازم للطلاب لتحقيق أهدافهم الأكاديمية. قم بتوجيههم في تنظيم وتنفيذ الأعمال الدراسية وتقديم الملاحظات بشكل فردي عندما تدعو الحاجة.
٥. استعمال التكنولوجيا التعليمية: الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة المعتمدة على الطرق الحديثة في التعليم والتي تساهم في رفع مستوى التفاعل داخل الصف وزيادة تحصيل الطلاب العلمي. استخدم أدوات التواصل الافتراضي مثل المنتديات والبريد الإلكتروني لتعزيز التفاعل داخل الصف بين الطلاب والمعلمين.
٦. تنويع الأدوات والأساليب في التعليم والتدريس: اعتمد على أساليب تدريس مختلفة ومتنوعة وجاذبة، لاهتمام الطلاب وتشجيعهم على الاشتراك بفعالية.
٧. توفير ملاحظات فورية وبناءة: قدم ملاحظات فورية وبناءة، وقدم توجيهات حول كيفية التحسين.
٨. تعزيز التعلم النشط: عليك بتشجيع الطلاب للمشاركة في الأنشطة المختلفة التي تدور حول العملية التعليمية، وخاصة تلك المتعلقة بالمشاريع العلمية التي تزيد من الحافزية نحو حب التعلم والاكتشاف والغوص في الأبحاث والاستنتاجات، هذا يعزز التفاعل والمشاركة ويساعد على تعميق فهم الطلاب وتطبيق المفاهيم العلمية.

المصادر المراجع  
المصادر العربية

١. باسل خميس أبو فودة، (٢٠١٢)، الإختبارات التحصيلية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.
٢. برو محمد، (٢٠١٠)، أثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع.
٣. جعيجع، عمر، (٢٠١٥). دور الإثراء في تيسير آليات التفاعل الصفي، مقارنة نفس تربوية، مجلة كلية التربية للعلوم التربوية والإنسانية
٤. الحاج محمد أحمد علي، (٢٠١٢) علم الاجتماع التربوي المعاصر، دار المسيرة، عمان.
٥. الحرباوي، خولة مصطفى، (٢٠١١) أنماط التفاعل الصفي لمعلمي ومعلمات الرياضيات في المرحلة الابتدائية وأثرها في إكتساب تلاميذهم مهارات الحس العددي مجلة التربية والعلم.
٦. الحرباوي، خولة مصطفى، (٢٠١١). أنماط التفاعل الصفي لمعلمي ومعلمات الرياضيات في المرحلة الابتدائية وأثرها في اكتساب تلاميذهم مهارات الحس العددي، مجلة التربية والعلم جامعة الموصل
٧. الحريري، رافدة عمر، (٢٠١٠)، طرق التدريس بين التقليد والتجديد، عمان.
٨. الحسن حسان محمد، الحمد عدنان محمد، (٢٠٠٥)، مدخل إلى علم اجتماع التربية، دار المغزي، القاهرة
٩. دشلي كمال، (٢٠١٦)، منهجية البحث العلمي، منشورات جامعة حماة، كلية الاقتصاد، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حماة، سوريا.
١٠. زعيمي مراد، (٢٠٠٦)، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.
١١. شربل مورييس، (٢٠٠٦)، التيارات الفكرية للتربية العصرية، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان.
١٢. شريفي علي، (٢٠١٢)، إدارة القسم المدرسي بأسلوب التعلم التعاوني وأثره على التحصيل الدراسي والاندماج الصفي وهران، الجزائر.
١٣. عبد الهادي. نبيل، (٢٠٠٩) مقدمة في علم الاجتماع التربوي عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
١٤. العبيدي، محمد جاسم، (٢٠٠٩)، تفريد التعلم والتعليم المستمر دار الثقافة، عمان.
١٥. عطوي، مجاهد محمد، (٢٠٠٨)، المدرسة والمجتمع، دار الجامعة الجديدة، القاهرة.
١٦. عماد عبد الرحيم الزغول وشاكر عقله المحاميدن، (٢٠٠٧)، سيكولوجية التدريس الصفي. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان
١٧. عيسى، إبراهيم محمد: (٢٠٠٦)، قياس أبعاد مفهوم الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد الرابع، العدد الثاني.